

Marcel Bazin et Stéphane de Tapia

*La Turquie: Géographie d'une Puissance émergente*

(Paris: Armand Colin, 2012). 335 p.

## تركيا: جغرافية قوة صاعدة(\*)

نيكولاس لوبرون(\*\*)

جامعة ليل - فرنسا.

ترجمة: محمد الإدريسي(\*\*\*)

أستاذ باحث في السوسيولوجيا، سيدي بنور - المغرب.

سنة ١٩٩٥)، والذي أنجز من طرف مارسيل بازين نفسه. وكلا المؤلفين خبيران معترف بهما ومتخصصان بدراسة تركيا، لذلك نجد هذا «الإنتاج» يعكس شغفهما [العلمي] المشترك، بتقديم صورة كاملة ومتباينة عن هذا البلد.

### - ٢ -

يعكس تموقع المؤلفين إرادة قوية لمنح تركيا المكانة التي تستحق، والتي فشل الكثيرون في الاعتراف بها كقوة صاعدة. إن الذي يعكسه العنوان الفرعي أو الوجه الخلفي

### - ١ -

يقترح لنا مارسيل بازين (Marcel Bazin)، الأستاذ الفخري في جامعة ريمس شامبان أردين، وستيفان دو تابيا (Stéphane de Tapia)، الباحث في المركز الوطني الفرنسي للبحث العلمي، مؤلفاً تركيبياً حول جغرافية تركيا. ونلاحظ بداية، الضعف الكبير في الأعمال الفرنكوفونية (التركيبة) حول جغرافية تركيا، منذ الفصل الذي خصصه برونيت (Roger Brunet) لهذا البلد في كتابه الجغرافية العالمية (الجزء عن شمال أفريقيا، والشرق الأوسط، والعالم الهندي،

(\*) في الأصل، نُشرَ هذا المقال بالفرنسية في: Nicolas Lebrun, «Marcel Bazin, Stéphane de Tapia,

La Turquie: Géographie d'une puissance émergente,» *Territoire en mouvement: Revue de géographie et aménagement*, nos. 23-24 (2014).

nicolas.lebrun@univ-artois.fr.

mohamed-20x@hotmail.com.

(\*\*) البريد الإلكتروني:

(\*\*\*) البريد الإلكتروني:

مفاجأة كبيرة [للقارئ]، وهذا هو شرط الشمولية والفعالية. وفي الواقع، وضمن ستة فصول من الكتاب، نجد فصلين يشيران بشكل متميز إلى مختلف العناصر السياقية (السياسية، والتاريخية، والبيئية)، وفصلين آخرين يعالجان قطاعات الأنشطة المهمة وأثارها المجالية، وفصلاً آخر يعالج القضايا والرهانات المرتبطة بالتحضر، ثم تجدُ فصلاً أخيراً يشير إلى آفاق التطور.

### - ٥ -

يتسم عمل مارسيل بازين وستيفان دو تابيا بالدقة التوثيقية المتميزة: ٥٣ شكلاً، و ٢٩ صورة، و ٣١ جدولاً، كما أننا نشيد بالجودة المتميزة لهذا المتن الوثائقي، فالخرائط الواسعة النطاق قد تم إنتاجها خصيصاً للكتاب، والمتن البليوغرافي جدّ متكامل وغني بالمراجع الفرنسية، على الرغم من تأني المؤلفين في توجيهنا البليوغرافي إلى اللغة الألمانية؛ واللغة التركية، بطبيعة الحال، الأكثر استخداماً لمعالجة جغرافية تركيا.

### - ٦ -

يمكننا، إذًا، أن نوصي بقراءة هذا الكتاب، وذلك لتغيير تمثلاتنا وتصحيح فرضياتنا، بحقائق [جغرافية] عن تركيا، تكشف تنوع التحديات التي تواجهها الرهانات الجغرافية لهذه القوة الصاعدة □

للكتاب، أو بحسب التوضيح الأولي في مقدمة الكتاب، غير وضوح هذا الاختيار والاعتراف المفترض، هو أن «تركيا (...) أصبحت اليوم، بلا شك، واحدة من «الدول الصاعدة». وفي الواقع، من حقنا أن نتساءل عمّ إذا كانت هذه المنطلقات تعكس، في شق ما، تحيزاً إلى جانب «الملف التركي»، نظراً إلى التوقع التسويقي، وازدهار المنشورات المرتبطة بالعولمة، أم أنها مظهر جهد حقيقي؟

### - ٣ -

لكننا سنطمئن على الفور إذا أدركنا أن البعد الموضوعي يأخذ بوضوح موقع الأسبقية، لدى الباحثين، على كل الاعتبارات الأخرى، ليعطونا صورة لا هوادة فيها عن تركيا المتغيرة، والمتسمة ببعض الجمود والعديد من التناقضات في الوقت نفسه، من دون أن يتسقطوا في الواقع في منزلقات البعد الكاريكاتوري. لقد حاولوا - على عكس ذلك - أن يبينوا لنا العديد من النقاط الغامضة في هذا البلد. وبالطبع، يمكن للمرء أن يجادل بأن الغموض سمة مميزة لكل الدول الصاعدة، لكن في هذه الحالة هناك مظاهر كثيرة تجعل الأمور واضحة جدّاً.

### - ٤ -

ضم الكتاب، ككلّ مؤلفات الجغرافيا الجهوية المركّزة على التركيب، مجموعة متنوعة من الموضوعات المتقاطعة والمتكاملة في ما بينها، كما أن محتويات الكتاب تحمل